يقول قد حملت الامر الثقيل قبل هذا الحادث فاغنتك قوتك عن جر ذلك الثقل وذلك ان حامل الثقل اذا عجز عن حمله جره على الارض كما قال اعشى بن ورقا ◦ وجره اذ كل عن محمله ◦ ونفسه من حتفها على شفا ◦ والمعنى انك حمول صبور على تحمل الشدايد فلا تجزع عن حمل هذه الرزية

يحمل صبر المرء في مجده ويدخل الاشفاق في قلبه

الاشفاق الخوف والجزع يعني عند الصبر يخاف عليه ويتبع الجزع يحذر والثلب العيب

مثلك يثني الحزن عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه

الصوب القصد والصوب النزول والغرب مجرى الدمع يقول انت تقدر على صرف الحزن وغلبته بالصبر اذا قصدك وترد الدمع المتراءة عن مجراه فتخلي مجراه عنه بان يسترده عن الجري

أيما لإبقاء على فضله أيما لتسليم إلى ربه

أيما بمعنى اما انشد ثعلب ◦ يا ليتما أمنا شالت نعامتها ◦ ايما إلى جنة ايما إلى نار ◦ يقول تفعل ما ذكرت اما ليبقى على فضله فلا يعيبك بالجزع واما للتسليم الامر الى الله فان له القضاء بما شاء في عباده

ولم أقل مثلك أعني به سواك يا فردا بلا مشبه

يقول لم أعن بقولي مثلك يثني الحزن غيرك لانك الفرد الذي لا مثل له ولكن المثل يذكر في الكلام صلة ويراد به النظير كقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو كثير وقد تقدم هذا النظاير والمعنى اني أردت نفسك لا غيرك

وقال أيضاً يمدح ويذكر حمية وهو ذاذ

أزائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك أنني راقد

يقول للخيال أتيتني زائرا أم عائدا أي اني مريض من الحب فانا حقيق منك بالعيادة ام ظن مولاك اني صاحبك الذي ارسلك الي اني راقد

ليس كما ظن غشية عرضت فجيتني في خلالها قاصد

يقول ليس الامر كما ظن من الرقود بل الحقيقة غشية هي حمة وارقة فجيتني في خلال تلك الغشية والمراد انه لم ينم وانما زوره الخيال النائم وكان حقه ان يقول قاصدا لانه حال من الضمير الفاعل في جيتني الا ان هذا يجوز في الوقف لضرورة الشعر ◦ كما قال ◦ وآخذ من كل حي عصم

عد وأعدها فحبذا تلف ألصق ثديي بثديها الناهد

يقول عد ايها الخيال والغشية التي لحقت وان كان فيها تلفي فحبذا التلف سببا لقربك ومعانقتك وكان من حقه ان يقول للغشية عودي واعيدي الخيال لان الغشية كانت سبب زيارة الخيال لا الخيال سبب لحال الغشية

ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب

فجدت فيه بما يشح به من الشتيت المؤشر البارد

أي وجدت ايها الخيال في ذلك التلف بما يبخل به من تقبيل الثغر المتفرق الذي فيه اشر وتحزيز يريد انه قبل الطيف وارتشف الثغر

إذا خيالاته أطفن بنا أضحكه أنني لها حامد

يقول اذا طافت خيالات الحبيب بي وحمدت زيارتها اضحك الحبيب ذلك الحمد لان الخيال في الحقيقة ليس بشيء الا تراه قال فيما بعد

وقال إن كان قد قضى أربا منا فما بال شوقه زائد

وقال الحبيب اذا ادرك حاجته منا بزيارة الخيال فلم زاد شوقه الينا

لا أجحد الفضل ربما فعلت ما لم يكن فاعلا ولا واعد

يقول وعلى هذا لا اجحد فضل الخيال لانها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب ولم يعده

ما تعرف العين فرق بينهما كل خيال وصاله نافد

قال ابن جني أي لا فرق بينهما وبين طيفها وكلاهما خيال لان كل شيء الى نفاد وفنا ما خلا الله عز وجل قال ابن فورجة ليس هذه موعظة وتذكير ولم يقل ابو الطيب كل شيء نافد ما خلا الله عز وجل وانما يقول هذه المراة لو واصلك لم تتم الوصال كما ان خيالها اذا وصل كان ذلك لحظة فاما قوله كل خيال فهو الذي غلط ابن جني وكلفه ايراد ما اورد وانما عنى بكل كلا منهما يعني من المذكورين وليس من العموم ويمنع من ذلك انه في تشبيب وغزل واقبح الغزل ما وعظ فيه وذكر الموت في اثنائه وهذا كقولك خرج زيد وعمرو فكل راكب والكل يستعمل في الاثنين كما يستعمل في الجماعة ولما قال ما تعرف العين فرق بينهما علم انه يريد بالكل اليهما لا الى جماعة غيرهما والله اعلم بالصواب

يا طفلة الكف عبلة الساعد على البعير المقلد الواخد

يخاطب الحبيبة والطفلة الناعمة الرخصة والعبلة الساعد الممتلية واراد بالمقلد ان بعيرها زين بالقلايد من العهن والواخد المسرع ورواه ابن جني عبل الساعد

زيدي أذى مهجتي أزدك هوى فاجهل الناس عاشق حاقد

يقول لها اذاك مستحلى لان المحب يستحلي من كل شيء وهذا قال ازدك هوى اي انك كلما زدتني اذى زدتك هوى لان العاشق لا يحقد على حبيبه فان حقد عليه شيئا كان ذلك من جهله

حكيت يا ليل فرعها الوارد فاحك نواها لجفني الساهد

الوارد من الشعر الطويل المسترسل يعني الليل أشبهت شعرها في الطول في

Copyright © King Saud University